

أصبح الفساد الإداري آفة متفشية في كل من القطاعين العام والخاص في جميع اقطار العالم وتوضح الدراسات ان انتشار الفساد في الدول النامية هو الاكثر لأسباب تاريخية وثقافية .

في دراسة قامت بها منظمة الشفافية العالمية 1996 شملت 54 دولة على مقياس مكون من 10 درجات ، يزيد فيه معدل الفساد مع تناقص درجة الدولة على المقياس ، ولم تضم قائمة ال 27 سوى دولتين متقدمتين هما اسبانيا وايطاليا ، اما بقية الدول جميعها نامية من بينها دولتان عربيتان هما مصر والاردن ، وهى الدول التي سمحت للمنظمة عمل مسح ميداني فيها.

والدراسات كلها نظرية (مفهومه - اسبابه - اثاره)

ويتطلب الامر جهود المخلصين من اجل انقاذ الاوطان والاجيال القادمة.

❖ أولاً : مفهوم الفساد الإداري :

تعريفه : لغة : البطان ، وفسد الشيء ، بطل واضمحل ، وفسد ضد صلح . هو الخروج عن القانون والنظام ، أو استغلال غيابهما من أجل تحقيق مصالح فردية أو جماعية .
ومنظمة الشفافية عرفته بأنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة لنفسه او لجماعته .

وقوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ والفساد هنا يعني الجذب والقحط .

وشدد القرآن على تحريم الفساد في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

اصطلاحاً : ليس هناك تعريف محدد ولكن هناك اتجاهات مختلفة تتفق في كون الفساد هو إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص .

الفساد الإداري ظاهرة طبيعية في المجتمعات الرأسمالية ، أما في بلدان العالم الثالث فإن الفساد في مؤسسات الدولة يصل إلى أقصى مده نتيجة للتخلف وزيادة معدلات البطالة ، وينتشر في الجهاز الوظيفي ، ونمط العلاقات الاجتماعية ، وتفشى هذه الظاهرة تقدر الطاقات ، والثروات ، والوقت والاموال .

❖ ثانياً : مظاهر الفساد :

تتجلى مظاهر الفساد بمجموعة من السلوكيات يمكن اجمالها :

- ✓ **الفساد السياسي :** و يتعلق بالانحرافات المالية ومخالفة القواعد والاحكام التي تنظم العمل السياسي ، وهناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهج أنظمتها أساليب ديمقراطية ، وبين الدول الشمولية الدكتاتورية ، حيث السيطرة على الاقتصاد وتفشى الحسوبية .
- ✓ **الفساد المالي :** ويشمل الانحرافات المالية ومخالفة الاحكام المالية ، وتعليمات الاجهزة الرقابة المالية في الدولة ويمكن ملاحظة مظاهره في الاختلاس ، والتهرب الضريبي ، وتخصيص الاراضي والحجابه والحسوبية في التعينات الوظيفية .
- ✓ **الفساد الاداري :** وهي التي تصدر عن الموظف العام اثناء تأدية وظيفته ، المبينة في منظومة التشريعات والقوانين ، مثل عدم احترام العمل ومواعيد العمل ، وافشاء اسرار الوظيفة والتراخي والتكاسل (قراءة الصحف - استقبال الزوار) وعدم تحمل المسؤولية ، والتهرب من واجباته الوظيفية .
- ✓ **الفساد الاخلاقي :** ويتمثل في مجمل الانحرافات الاخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته كالقيام بأعمال مخلة بالحياء أو ان يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون إذن من جهة العمل والحجابه .

وهناك مظاهر أخرى للفساد :

- ✓ **الرشوة :** وهي طلب أو الحصول على مال أو منفعة مقابل الاخلال بواجبات الوظيفة العامة .
- ✓ **الحسوبية :** وهي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جماعة أو حزب ينتمي لها الموظف لها دون أن يكونوا مستحقين لها .
- ✓ **الواسطة :** وهي التدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة .
- ✓ **نهب المال العام :** وهو الحصول على أموال الدولة والتصرف فيها من غير حق تحت مسميات مختلفة .
- ✓ **الابتزاز :** الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص الموصوف بالفساد .

❖ ثالثاً : أسباب تفشى ظاهرة الفساد :

تنقسم أسباب الفساد الى :

- ✓ **أسباب تربوية :** وهي عدم غرس القيم والاخلاق في النفوس منذ الصغر مما يؤدي إلى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة وعدم احترام القانون .
- ✓ **أسباب اقتصادية :** وهي كثير من الموظفين في الدول النامية تعاني من قلة الرواتب وعدم الوفاء بحاجاته مما يدفعه إلى قبول الهدية - رشوة - عوضاً عن قلة المرتب .

- ✓ **أسباب سياسية :** تواجه بعض الدول خاصة النامية تغيرات في الحكومات الامر الذي يخلق جو من عدم الاستقرار مما يهيئ الجو للفساد الاداري .
- ✓ **أسباب قانونية :** وهي سوء صياغة النظم والقوانين المنظمة للعمل وتعدد التفسيرات ، وذلك نتيجة لغموض نصوص القانون ، أو تضاربها ، يعطى فرصة للموظف للتهرب من تنفيذها وتفسيرها بطريقته الخاصة التي قد تتعارض مع مصالح المواطنين .

تابع : أسباب الفساد الاداري

وبشكل عام يمكن اجمال هذه الأسباب في :

- 1 - انتشار الفقر والجهل وسيادة القيم القائمة على النسب والقرابة .
- 2 - عدم الالتزام بالفصل المتوازن بين السلطات الثلاثة الذى يؤدي الى ضعف الجهاز القضائي والنيل من استقلاله ونزاهته ويشجع على الفساد .
- 3 - ضعف اجهزة الرقابة في الدولة وعدم استقلاليتها .
- 4 - زيادة فرص الفساد في المراحل الانتقالية و الفترات التي تشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية .
- 5 - ضعف الارادة لدى القيادات في الدولة لمكافحة الفساد .
- 6 - تدنى الرواتب وارتفاع نفقات المعيشة .
- 7 - غياب حرية الاعلام وعدم السماح لها بالوصول الى المعلومات .
- 8 - غياب القوانين والانظمة التي تكافح الفساد .
- 9 - اسباب خارجية من قبل شركات خارجية للحصول على امتيازات واحتكارات او قيامها بتصريف بضائع فاسدة .

❖ رابعاً : أنواع الفساد الاداري :

ينقسم الفساد إلى أربع مجموعات :

- ✓ الانحرافات التنظيمية .
- ✓ الانحرافات السلوكية .
- ✓ الانحرافات المالية .
- ✓ الانحرافات الجنائية .

1- الانحرافات التنظيمية :

وهي المخالفات التي تصدر من الموظف أثناء تأدية مهام وظيفته منها :

1. عدم احترام أوقات العمل (ينظر للوقت المتبقي من العمل دون الانتاجية) .
2. امتناع الموظف عن اداء العمل المطلوب منه .
3. التراخي والكسل .
4. عدم الالتزام بأوامر الرئيس وخلق الاعداء .
5. السلبية واللامبالاة وعدم ابداء الرأي وعدم المشاركة .
6. عدم تحمل المسؤولية واحالة الاوراق الى غيره والتهرب من التوقعات .
7. افشاء أسرار العمل .

2- الانحرافات السلوكية :

وهي :

1. عدم المحافظة على كرامة الوظيفة (تناول المخدرات) .
2. سوء استعمال السلطة ومعاملة الاقارب .
3. المحسوبية وشغل الوظائف بأشخاص غير مؤهلين .
4. الوساطة وتبادل المصالح .

3- الانحرافات المالية :

وهي :

1. مخالفة القواعد المالية وضوابط صرف الأموال .
2. فرض المعارم : وهي الاتاوة على بعض الأشخاص وتسخير العمال في المؤسسة لأمر شخصية .
3. الاسراف في استغلال المال العام في الانفاق على الأثاث والأبنية - المبالغة في استخدام المقتنيات - اقامة الحفلات - الدعاية والنشر في الصحف في التهانى والتعازي والتأييد .

4- الانحرافات الجنائية :

صورها :

1. الرشوة .
2. اختلاس المال العام .
3. التزوير .

❖ خامساً : أشكال الفساد الإداري :

صور الفساد الإداري لا يمكن حصرها ومنها :

1. استخدام المنصب العام للحصول على امتيازات خاصة من خلال الشخصيات المنتفذة (وزراء - وكلاء - مستشارون) .
2. غياب النزاهة والشفافية في طرح العطاءات الحكومية و ترسيبها على شركات لها علاقة بالمسؤولين أ أفراد عائلاتهم .
3. المحسوبية و الوساطة المحاباة في التعينات الحكومية للأقارب على أساس القرابة أو الولاء السياسي بهدف تعزيز نفوذهم السياسي .
4. تبذير المال العام في التراخيص والاعفاءات الضريبية و الجمركية لأشخاص او شركات بدون حق .
5. استغلال المنصب العام لتحقيق مكاسب سياسية مثل تزوير الانتخابات أو شراء أصوات الناخبين أو التمويل غير المشروع للحملات الانتخابية .

❖ سادساً : الاثار المترتبة على الفساد :

1. اثر الفساد على إيرادات الحكومة :

تخسر الحكومات مبالغ كبيرة عندما تتم رشوة موظفي الدولة كي يتجاهلوا جزء من الانتاج او الدخل او الواردات عند تقويم الضرائب والجمارك على الأنشطة والواردات ويؤثر ذلك على الاداء الاقتصادي للدولة .

2. اثر الفساد على النمو الاقتصادي :

كثير من الدراسات النظرية والتطبيقية تشير الى الاثار السلبية للفساد على النمو الاقتصادي منها:

- ✓ الفشل في جذب الاستثمارات وهروب رؤوس الاموال المحلية لعدم وجود بيئة تنافسية مما يؤدي الى زيادة الفقر والبطالة لعدم توفير فرص عمل.
- ✓ هدر الموارد نتيجة تداخل المصالح الشخصية بالمشاريع التنموية.
- ✓ الفشل في الحصول على المساعدات الاجنبية والتنموية.
- ✓ هروب الكفاءات الاقتصادية لغياب التقدير.

3. اثر الفساد على مستوى الفقر وتوزيع الدخل :

- ✓ يؤدي الى توسيع الفجوة بين الفقراء والاغنياء
- ✓ تراجع مستويات المعيشة نظرا لتراجع معدلات النمو.
- ✓ زيادة كلفة الخدمات الحكومية.

4. اثر الفساد على النواحي الاجتماعية :

- ✓ خلخلة القيم الاخلاقية وزيادة الاحباط والسلبية وظهور التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة.
- ✓ الاحتقان الجماعي وانتشار الحقد بين شرائح المجتمع.

5. اثر الفساد على النظام السياسي :

يؤثر الفساد سلباً على اي نظام سياسي من حيث شرعيته, واستقراره وسمعته, كما يقضي على تكافؤ الفرص, والصراعات, والنفاق, وإضعاف مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني, وإضعاف المشاركة السياسية نتيجة عدم الثقة في المؤسسات, ويضعف علاقات النظام بالعالم الخارجي ويعطل الدعم المادي او يجعله بشروط تمس سيادة الدولة لمنحها مساعدات.

❖ تابع الفساد الخارجي

الفساد ليس ظاهرة محلية, قد يكون عابراً للحدود ومصدره الشركات متعددة الجنسيات ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية, من خلال الضغط على حكومات الدول من اجل فتح اسواقها او من اجل الحصول على امتيازات او لتصرف بضائع فاسدة, وتبرز هذه السلوكيات في ظل الدول التي تمر بمراحل انتقالية او حديثة الاستقلال والدول الفقيرة.

❖ تابع الفرق بين الفساد الاداري والمرض الإداري

المرض الاداري تختلف بينما الفساد الاداري جريمة

مثال: الوساطة اذا استخدمت للحصول على حق مشروع فهذا دليل على وجود مرض اداري , اما اذا استخدمت للحصول على منفعة غير مشروعة فهذا دليل على فساد اداري ومالي.

ومن مظاهر المرض الاداري:

- ✓ سوء البناء التنظيمي .
- ✓ عدم صلاحية القيادة.
- ✓ سوء نظام الاتصال.
- ✓ الترهل التنظيمي.
- ✓ الترهل الوظيفي .
- ✓ البيروقراطية .

❖ سابعاً : آليات مكافحة الفساد

- ✓ المحاسبة ، القانونية والادارية والاخلاقية .
- ✓ المسائلة وتقديم تقارير دورية عن نتائج اعمالهم .
- ✓ الشفافية عما تقوم به المؤسسة .
- ✓ النزاهة وهي متعلقة بالصدق والامانة .

تابع استراتيجية مكافحة الفساد :

يمكن مكافحة الفساد من خلال تبني استراتيجية شاملة :

- ✓ تبني مبدأ سيادة القانون والفصل بين السلطات .
- ✓ بناء جهاز قضائي مستقل ونزيه واحترام احكامه .
- ✓ تفعيل قوانين مكافحة الفساد .
- ✓ تطوير دور الرقابة .
- ✓ التركيز على تعزيز الدور الاخلاقي في محاربة الفساد .
- ✓ اعطاء الحرية للصحافة للوصول إلى المعلومات .
- ✓ تنمية الدور الجماهيري في مكافحة الفساد من خلال برامج توعية وتعزيز دور المؤسسات والجامعات في محاربة الفساد .

❖ ثامناً : الوسائل والأدوات لمعالجة الفساد الإداري :

- ✓ تنفيذ المجتمع وتنمية الولاء للدولة والقانون .
- ✓ نشر التعليم لمعالجة المشاكل الحكومية .
- ✓ خلق رأي عام رافض للفساد .
- ✓ التنمية الاقتصادية الشاملة وتكافؤ الفرص .
- ✓ القضاء على المركزية .
- ✓ تنمية الشريحة المهنية (ص 300) .

❖ تاسعاً : المبادرات الدولية لمكافحة الفساد :

- ✓ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد .
- ✓ وثيقة الاسكندرية مارس 2004 .
- ✓ اعلان باريس .
- ✓ مبادرة الشرق الأوسط الكبير .
- ✓ اعلان تونس في القمة العربية 2004 (ص 303) .

❖ عاشراً : التصنيف العالمي لمراتب الفساد :

توجد احصائية في ص 303 – 304 يمكن الرجوع إليها . وتشير إلى أن الاردن وبعض الدول العربية ضمن القائمة التي ترتفع فيها مؤشرات الفساد ، وكذلك الدول النامية . ماهي منظمة الشفافية ؟ انشئت عام 1995 ومقرها في برلين بغرض مساعدة الدول على مواجهة الفساد ، وهي منظمة غير حكومية وهي بمثابة حركة دولية لمواجهة الفساد ، وتهدف إلى : التنبيه إلى مخاطر الفساد – دعم اللامركزية – (ص 306) .

،، أسئلة ونماذج ،،

صح أو خطأ

س1 : الفساد الإداري هو استعمال السلطة أو الوظيفة العامة لتحقيق كسب خاص للموظف أو لأقاربه أو جماعته .	
	صواب خطأ
س2 : من صور الفساد الإداري الرشوة والاختلاس والاعتداء على المال العام .	
	صواب خطأ
س3 : من صور الفساد الاخلاقي عدم احترام مواعيد العمل .	
	صواب خطأ
س4 : من الأسباب القانونية لتفشي الفساد هي سوء صياغة القوانين وتعدد تفسيراتها .	
	صواب خطأ

س5 : من صور الانحرافات الجنائية الرشوة واختلاس المال وعدم احترام مواعيد العمل .	صواب خطأ
س6 : منظمة التجارة العالمية انشئت لمواجهة الفساد وتهدف الى التنبيه الى مخاطر الفساد ومساعدة الحكومات على مواجهته .	صواب خطأ
س7 : من أدوات مواجهة الفساد تثقيف المجتمع وتنمية الولاء للدولة والقانون .	صواب خطأ
س8 : المحسوبية هي تنفيذ اعمال فرد أو جماعة أو جهة ينتمي لها الموظف بدون حق .	صواب خطأ

اختر الإجابة الصحيحة :

س1 : من الاسباب الاقتصادية للفساد :
أ. سوء صياغة القوانين . ب. قلة المرتب . ت. عدم غرس الاخلاق من الصغر . ث. كل ما ذكر .
س2 : من آليات مكافحة الفساد :
أ. الحاسبة . ب. المسائلة . ت. الشفافية . ث. كل ما ذكر .